

عنوان المجلة:

قضايا اسيوية

Journal of Asian Issues

دورية دولية محكمة

رقم التسجيل

VR.3373 – 6327.B

العدد الاول جويلية 2019

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية

برلين- ألمانيا

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Germany:

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

54884375 -030

91499898 -030

86450098 -030

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail : asian@democraticac.de

"القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية: فضاء جديد لمواجهة الأطلسية"

Arctic in Russian strategy: a new space to confront the Atlantic

أ.أسماء بن مشيرح

أستاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة مولود معري تيزي وزو-الجزائر

ملخص

دفعت الأزمات الدولية القوى الكبرى إلى البحث عن مناطق نفوذ جديدة، توفر لها مصادر الطاقة هروبًا من نقاط الاختناق والتوتر، وانتقل التنافس من المناطق التي اعتبرت الأكثر أهمية في التصورات الجيوبوليتيكية، إلى مناطق بعيدة كالقطب الشمالي الذي يشهد حاليا تنافسا دوليا كبيرًا خاصة بين روسيا والدول الأوروبية للتفرد بهذا الفضاء الجيواستراتيجي، في ظل التغيرات المناخية التي سهلت الوصول إليه و الاستفادة من ثرواته، وبالتالي الابتعاد عن المناطق التقليدية للنفوذ كالشرق الأوسط وآسيا الوسطى التي تشهد نزاعات و توترات تؤثر على أمن الطاقة. فما هي مظاهر هذا التنافس، وهل تستطيع روسيا فرض سيطرتها عليه من خلال إستراتيجيتها البحرية الجديدة.

كلمات مفتاحية: القطب الشمالي-روسيا-أوروبا-تنافس-استراتيجية

Abstract

The international crises pushed the great powers to search for new areas of influence, where energy resources escape from the points of suffocation The competition moved from areas that were considered the most important in geopolitic perceptions, to remote areas such as the arctic region. Which is currently witnessing great international competition, especially between Russia and European countries to dominate this Geostrategic space .under the climate changes that facilitated access to it, and benefit from its resources and thus move away from the traditional areas of influence, such as the Middle East and Central Asia, which is experiencing conflicts and tensions affecting energy security. Therefore, what are the Aspects of this competition? Can Russia impose its influence over it through its new maritime strategy?

Keywords: North Pole- Russia- Europe- Competition- Strategy.

المقدمة

اكتسبت منطقة القطب الشمالي أهمية جيواستراتيجية كبيرة في السنوات الأخيرة، خاصة بعد التغيرات المناخية كظاهرة الاحتباس الحراري التي جعلت الميزات المناخية الصعبة للمنطقة تتغيّر بعد أن فقد المحيط المتجمد الشمالي نصف مساحته المغطاة بالجليد، ممّا دفع القوى الكبرى لمحاولة الاستفادة من ثرواته النفطية والباطنية، وكذلك الممرات البحرية والطرق الجديدة للتجارة الدولية هروبًا من نقاط الاختناق والأزمات الدولية. من هذه الدول نجد كلا من روسيا والدول الأوروبية المجاورة للقطب الشمالي، حيث ظهر هذا التنافس بعد الاتفاقية الأممية لقانون البحار عام 1982، التي أكدت أن لا أحد يملك القطب الشمالي، وجعلت الحدود البحرية الدولية لكل دولة من هذه الدول تمتد إلى 200 ميل بحريًا، تاركة قضية ترسيم الحدود للجنة أممية مختصة، ممّا يجعل تفسير الاستفادة منها خاضعا لمصالح الدول وقدراتها العسكرية على الوصول إلى مناطق أبعد. ستتمحور إشكالية هذه الدراسة حول الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي كفضاء جديد للمصالح الاقتصادية البراغماتية، ومنطقة عازلة للتوسع الأطلسي الأوروبي. والتي نلخّصها في السؤال التالي: **ما مدى أهمية القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية في ظل التنافس الروسي الأوروبي؟** يتفّرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نوجزها فيما يلي:

1-ما هي الأهمية الاستراتيجية للقطب الشمالي من المنظور الجيوبوليتيكي؟

2-هل الاهتمام الروسي بالقطب الشمالي يعتبر تحديثا في العقيدة الأوراسية؟

3-كيف سيؤثر التنافس الروسي الأوروبي على تغير الخارطة الاستراتيجية الدولية؟

ويتم تحليل الأسئلة المذكورة أعلاه والإجابة عنها عبر المحاور التالية:

أولاً: الأهمية الجيواستراتيجية للقطب الشمالي

ثانيًا: القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية: أبعاد العقيدة الأوراسية

ثالثًا: التنافس الروسي الأوروبي في القطب الشمالي

أولاً: الأهمية الجيواستراتيجية للقطب الشمالي

يعتبر القطب الشمالي أعلى نقطة على سطح الأرض حيث يتميّز بخصائص مناخية تجعله أكثر ثاني المناطق برودة بعد القطب الجنوبي، وكان الاهتمام الدولي به مقتصرا على الزيارات الاستكشافية، حيث كان "روبيرت أدوين بيري"[1] أول من اكتشف هذه المنطقة عام 1909. ونظرًا للتغيرات المناخية والتكنولوجية وحيازة تقنيات جديدة لاستخراج النفط أصبح المحيط المتجمد الشمالي قابلا للملاحة وذو أهمية كبيرة. ويوجد نجم نحو الشمال يسمى بالنجم القطبي يستدل به على اتجاه الشمال وتشير البوصلة اليه، حيث تشرق الشمس وتغرب مرة واحدة في السنة فقط، وتتجّه خطوط الطول ودوائر العرض إلى هذه النقطة، ويمكن للبعثات استخدام أي منطقة زمنية. كما يتميّز ببرودة شديدة حيث كانت أعلى درجة حرارة سجّلت هناك هي 5 درجات مئوية.[2] يسمى القطب الشمالي أيضا بالشمال الأعلى High North.[3]

يصعب وضع حدود للقطب الشمالي نظرا لذوبان الثلوج في المحيط المتجمد بسبب التغيرات المناخية، لكن هناك ثلاث طرق يمكن من خلالها تحديد تعريف لهذه المنطقة الأولى تكمن في خط متوسط درجة الحرارة في شهر جويلية والتي لا يجب أن تتجاوز 10 درجات مئوية، والحد الشمالي المسمى بخط Treeline، أو من خلال الخط الوهمي للدائرة القطبية الشمالية بدرجة 66°، وهناك 5 دول فقط لها حدود مع القطب الشمالي[4] أربعة منها أعضاء في حلف شمال الأطلسي NATO هي الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، النرويج، الدنمارك، بالإضافة إلى روسيا.

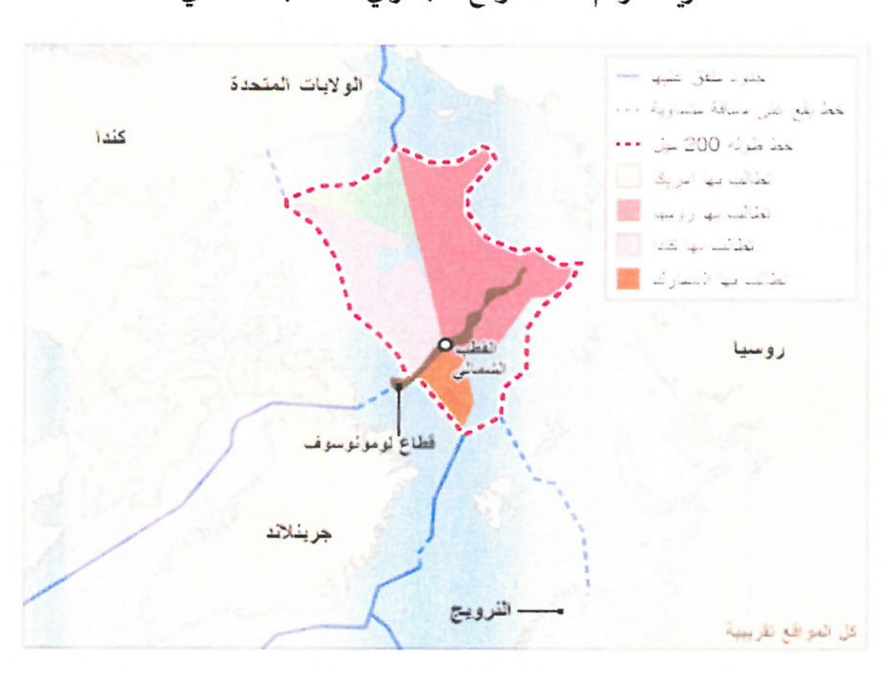
ولم يعتمد مجلس القطب الشمالي في ترسيم حدود المنطقة فقط على العوامل الجغرافية، بل مراعاة القضايا السياسية، وقد اتخذ المجلس ترسيما أوسع نطاقًا من أجل مراعاة الإدارة الداخلية للدول الأعضاء (خاصة الفيدرالية منها)[5]

فمن الناحية الجغرافية ينظر إلى منطقة القطب الشمالي على أنها المنطقة الواقعة وراء الدائرة القطبية، وبالتالي يصبح المفهوم أوسع وأكثر استقرارا، وتشغل حسب هذا التعريف المنطقة 6 %من مساحة الأرض، ثلث يشغله البر وثلث يعبّر عن مساحة الجرف القاري بعمق 500 م، والباقي هو البحر المفتوح وبهذا يتكوّن الجزء الأكبر منه من المحيط على عكس القطب الجنوبي. وهو في الحقيقة بحر داخلي متصل بالمحيط عبر مضيقي ببرينغ ومضيق ناريس بين كندا وغرينلاند والمنطقة على محور غرينلاند -سفالبارد -والساحل النرويجي في بحر بارنتس.[6]

ومن هنا نطرح سؤالا جيوبوليتيكيا مهما: ما هي الدول التي يمكن اعتبارها جزء من القطب الشمالي كإقليم، وهل عضوية كل من السويد وفنلندا وإيسلندا كأعضاء مراقبين، ستؤثر على تدخلهما في قضايا المنطقة؟ بالإضافة إلى دور الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية في الإقليم.

كانت اتفاقية حقوق الملكية في الجرف القاري ضمن قانون البحار لعام 1982 [7] قد وضعت حدودًا لكل دولة من الدول الخمس تمتد إلى 200 ميل بحري في القطب الشمالي، حيث دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ عام 1994، وصادقت عليها 150 دولة من بينها دولتان فقط لهما حدود مع القطب الشمالي وهما روسيا والنرويج، بينما ما زالت كل من الولايات المتحدة الأمريكية تنتظر موافقة الكونغرس عليها، وكندا التي تقدمت بطلب بعد استكمال الوثائق.[8]

خريطة رقم 01: الموقع الجغرافي للقطب الشمالي



المصدر: روسيا: **مؤتمر لبحث التنافس على الموارد في القطب الشمالي**، BBCعربي 22 سبتمبر 2010، نقلا عن الموقع:

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2010/09/100922_bk_arctic_summit_newتاريخ التصفح :2019/02/10

أنشئ عام 1996 بأوتاوا بكندا مجلس المنطقة القطبية الشمالية الخاص بتسوية المنازعات الإقليمية يضم كلا من روسيا، وكندا، والدنمارك، وفنلندا، والنرويج، والسويد، والولايات المتحدة وإيسلندا[9]، والذي جاء استكمالا لبرنامج القطب الشمالي للرصد والتقييم AMAP الخاص بالدراسات البيئية في هذه المنطقة.

جاء في المادة 77 من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 أن حقوق الدول الساحلية على الجرف القاري تكون كما يلي[10]:

1- تمارس الدولة الساحلية على الجرف القاري حقوقا سيادية لأغراض استكشافه واستغلال موارده الطبيعية.

2- إذا لم تقم الدولة الساحلية باستكشاف الجرف القاري أو استغلال موارده الطبيعية فلا يجوز لأحد أن يقوم بهذه الأنشطة بدون موافقة صريحة من الدولة الساحلية.

3- لا تتوقف حدود الدولة الساحلية على الجرف القاري على احتلال فعلي أو حكمي، ولا على أي إعلان صريح.

4- تتألف الموارد الطبيعية المشار إليها في هذا الجزء من الموارد المعدنية وغيرها من الموارد غير الحية لقاع البحار وباطن أرضها، بالإضافة إلى الكائنات الحية.

5- تطالب حاليًا دول أخرى بعضوية مجلس المنطقة القطبية الشمالية من بينها: بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا، وبولندا، والهند، واليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، والبرازيل والصين.[11] وهذا يعود أوّلا لأن حدود القطب الشمالي تتجاوز حدود الدول الخمس المطلة عليه، وثانيا لما تم اكتشافه من ثروات نفطية في قاع المحيط المتجمد الشمالي، والتي تعتبر مصدرًا جديدا للطاقة يجب استغلاله.

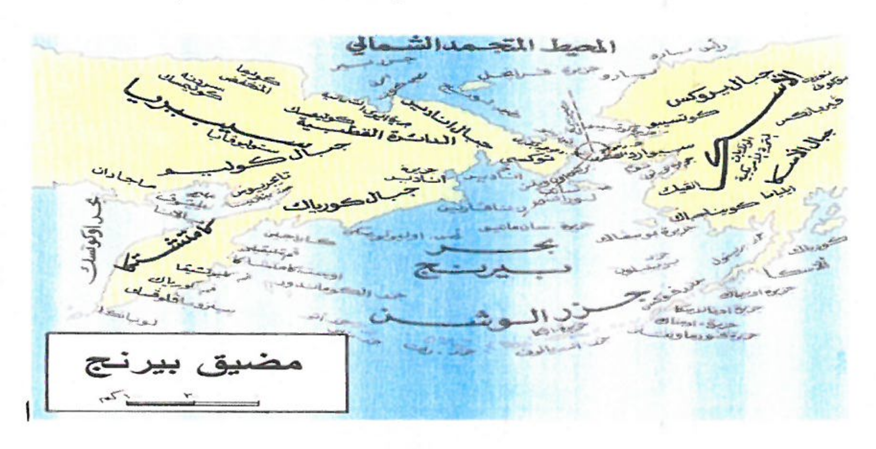
كان الاتحاد السوفياتي قد اكتشف أول حقل نفطي وغازي في القطب الشمالي عام 1962 في بحر كارا بمحاذاة سيبيريا الغربية، وجاء الاكتشاف الثاني من طرف الولايات المتحدة الأمريكية عام 1968 في ألاسكا على بعد 250 ميلاً عن القطب الشمالي، وأكّدت تقديرات هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية على أنّ 22 %من البترول، و78% من الغاز العالمي متواجد بهذه المنطقة[12]. وكانت روسيا قد اكتشفت أكثر من 43 حقلاً للنفط والغاز في القطب الشمالي متجاوزة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية

ب 11 حقلاً وكندا ب 6 حقول وحقل واحد للنرويج.[13] إن تغير المناخ والتقدم التكنولوجي أتاحا الاستفادة من الموارد الطبيعية في القطب الشمالي والطرق البحرية. ومع ذلك لا يجب على الشركات الصناعية الجديدة أن تركز فقط على مجال تصدير الموارد المحلية إلى الأسواق العالمية، ولكن يجب الاستثمار أيضا في طرق العبور بين الموانئ العالمية.[14]

يؤكد رئيس معهد التنبؤ بالنزاعات السياسية ألكسندر كوزنيتسوف أن اللحظة الفارقة التي أعطت أهمية لهذه المنطقة، وحوّلت الاهتمام الدولي إليها كانت عام 2007، عندما أرسلت روسيا بعثة علمية تمكّنت من تنصيب العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي، مما دفع الدول المطلة عليه كالنرويج والولايات المتحدة وكندا بالمطالبة بأحقيتها التاريخية في المنطقة، وبضرورة الاستعداد لأي مواجهات مع روسيا.[15]

ظهرت بعد التغيرات المناخية أهمية استراتيجية أخرى للقطب الشمالي، وهي انفتاح المسالك الجليدية وسهولة التنقل عبر المحيط الأطلسي، ممّا خلق طريقًا جديدا لحركة التجارة الدولية.فقد ظهرت طرق ملاحية جديدة أقصر من قناة السويس، وبالضبط عبر مضيق بيرينغ الذي يربط أوروبا عبر المحيط الأطلسي بآسيا عبر المحيط الهادي، هذه الطرق التي لم تكن متاحة من قبل بسبب تجمد المحيط، بالإضافة إلى انكشاف مساحات كبيرة تحتوي على كميات هائلة من النفط والمعادن التي أصبح من السهل استخراجها.[16]

خريطة رقم 02: مضيق ببرينغ عبر المحيط الشمالي



المصدر: موسوعة الكويت للتقدم العلمي، مضيق ببرينغ، نقلا عن الموقع:

https://www.aspdkw.com/?p=31482

جاءت أول رحلة بحرية لسفينة تجارية (SS Manhattan) عام 1969، انطلاقا من نيويورك إلى الأطلسي، على طول الطريق الملاحي الرابط بين المحيطين الهادي والأطلسي الذي يقارب 3 آلاف ميلا، ويختصر الطريق عبر المحيط المتجمد الشمالي حوالي 30 %من المسافة عبر قناة السويس، موفرا بذلك حوالي 13 يومًا للرحلة البحرية التي تنطلق من ميناء بوسان إلى ميناء روتردام. أما الرحلة البحرية من شنغهاي إلى هامبورغ الألمانية عبر الممر الشمالي الغربي أقصر بمقدار 2800 ميل بحري عن الطريق البحري المار بقناة السويس المصرية.[17] وفي هذا الصدد تزايدت أعداد سفن النقل التي تستخدم الطريق الشمالي منذ عام 2009، لتصل إلى 71 سفينة عام 2013 بعد أن كانت 5 سفن فقط عام 2009.[18]

خريطة رقم 03: طريق الملاحة الجديد عبر القطب الشمالي



الميناء	الطريق الجديد	طرق أخرى
يوكوهاما (اليابان)	8.038 م.	12.894 م. (قناة السويس)
شنغهاي (الصين)	9.297 م.	10.107 م. (قناة السويس)
فانكوفر (كندا)	8.038 م.	10.262 م. (قناة بنما)

المصدر: القطب الشمالي، المعرفة، نقلا عن الموقع:

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A تاريخ التصفح:2019/02/11.

يطرح هذا الطريق احتمال انتقال حركة التجارة الدولية من قناة السويس إليه، رغم وجود الكثير من التحديات منها أنه يفتح في موسم واحد فقط في السنة خلال شهر سبتمبر، بالإضافة إلى التكلفة الكبيرة لكاسحات الثلوج التي تقدّر ب 400 ألف دولارا للواحدة منها.[19]

ثانيًا: القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية: أبعاد العقيدة الأوراسية

تعتبر منطقة القطب الشمالي في روسيا ذات أهمية استراتيجية لعدد من الأسباب أولاً لأنها تحتوي على مراكز سكانية رئيسية بحوالي 350 ألف نسمة بإقليم أرخانجيلسكي Arkhangelsk ، ثم تليها مدينة مورمانسك Murmansk بحوالي 300 ألف نسمة، الأهمية الثانية هي أن الاقتصاد الروسي يعتمد بشكل كبير على النفط و الغاز و هذا ما هو متوفر في القطب الشمالي، خاصة في منطقة يامال، حيث طوّرت روسيا مؤخرا محطة للغاز المسالLNG ، ثالثًا أصبح طريق بحر الشمال (NSR) الذي يمتد على طول الساحل الشمالي لروسيا بين بحر كارا ومضيق ببرينغ قابلًا للملاحة بشكل متزايدو الذي يمر عبره 9.74 طنا من البضائع ، خاصة الغازو النفط و الفحم و الحبوب، و أخيرًا تعتبر روسيا الدولة الوحيدة التي لا تنتمي إلى حلف شمال الأطلسي و التي تطل على القطب المتجمد الشمالي، ممّا يعطيه أهمية أمنية و استراتيجية كبيرة بالنسبة لها.[20]

تشير تقديرات وزارة الموارد الطبيعية الروسية إلى أن منطقة القطب الشمالي يمكن أن تزوّد روسيا بحوالي 586 مليار برميل من النفط خاصة في المناطق المحاذية لكل من شرق سيبيريا، بيتشورا وتشوكشي، كما يمكن أن يصل احتياطي الغاز 7.7 مليون متر مكعب، أمّا الاحتياطات غير المكتشفة فتقدر ب 67.7 مليار برميل من النفط، و88.3 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.[21]

يؤكد "الكساندر جولتسAlexander Golts" الخبير العسكري ونائب رئيس تحرير دورية "يزهيندنيفني زهورنال" على أهمية القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية، انطلاقا من رؤية الرئيس بوتين له بأنه معجزة ومكان ينطلق منه ازدهار الأجيال الروسية المستقبليّة. وأضاف، يعتقد بوتين أنّه إذا حصلت روسيا على المنطقة، ستسعى دول أخرى إلى السيطرة عليها، لذا يجب الدفاع عنها. [22]

كما يؤكد الأكاديمي الروسي كريستيان أتلاند Kristian Atlandأن الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي كانت تدخل في نطاق الأمن القومي الروسي، أما الآن فهي تنطلق من المصالح الاقتصادية لروسيا وللشركات النفطية، خاصة إذا تقدمت بطلب لاستعادة 52ألف كل م2من المياه الإقليمية في بحر أوخوتسك Okhotsk في غرب المحيط الهادي بين شبه جزيرتي كوريل سKurils وكامشاتكا kamchatka.[23]

عام 2013 أعلنت روسيا عن إصلاح البنية التحية الروسية في القطب الشمالي، وإصلاح الحدود الشمالية التي تمتد من مورمانسك في شمال غرب البلاد على الحدود مع النرويج، إلى ماجادان في الشرق والمطلّة على المحيط الهادي. وتشمل هذه الأراضي قواعد في جزر سيبيريا الجديدة في بحر "لابتيفLaptev"، ومركز للتعدين في "فوركوتاVorkuta" و"فرانز جوزيف Franz Josef" أرخبيل في المحيط المتجمد الشماليّ.[24] أما من الناحية الاقتصادية فالمنطقة تؤمّن 11% تقريبًا من الدخل القومي الروسي، وتشكّل ما نسبته 22% من الصادرات الروسية كلّها. ويُستخرج في هذه المنطقة 90% من النيكل والكوبالت، و60% من النحاس، و96% من البلاتين. وقد اكتُشفت في الجرف القاري مطمورات صناعية من الذهب والقصدير والماس.[25]

وترتبط قدرة روسيا على السيطرة في القطب الشمالي بمجموعة من المؤشرات كما يلي:[26]

1- يعتبر الأسطول الروسي الأكبر في المحيط المتجمد الشمالي، وسيكون حماية لتوسعات حلف الناتو الذي لا يملك قدرات بحرية تستطيع الإبحار في الجليد.

2- تمتلك روسيا منطقة اقتصادية تمتد 200 ميلا بحريا، ونجحت عام 2014 في ضم منطقة بيوت هولPeaut Hole الواقعة خارج المنطقة الاقتصادية الروسية وذلك بعد موافقة لجنة الأمم المتحدة الخاصة بقاع البحار، بالإضافة إلى امتلاكها للتقنيات التكنولوجية الحديثة.

3- تعتزم روسيا توسيع أسطولها من كاسحات الثلوج، وهذا سيضمن لها إمكانية الإبحار وعبور سفنها التجارية في المنطقة طول العام، كما صرّح بذلك ديمتري روغوزين نائب رئيس الوزراء الروسي بأن روسيا تجهّز ثلاث كاسحات جليد نووية للعمل بداية من عام 2020.

هناك استراتيجية عسكرية روسية ترتكز على التحديث العسكري الروسي في القطب الشمالي، حيث تحاول روسيا الحفاظ على قدراتها في الردع النووي، باعتبار أن ثلثي الرؤوس النووية الروسية في البحر ترتكز في هذه المنطقة، و باعتبارها أقصر منطقة لعبور الصواريخ نحو الولايات المتحدة والمحيط الأطلسي، و قد أشار تقرير العقيدة البحرية الروسية لعام 2015 أن الأسطول الشمالي northern fleet الذي ينطلق من شبه جزيرة kola في غرب روسيا، الوصول إلى المحيط المتجمد الشمالي دون أي احتكاك بقوات حلف الناتو، على عكس أسطولي البحر الأسود و أسطول بحر البلطيق.[27]

تشمل القدرات الروسية في القطب الشمالي معدات متطورة جدا، حيث تستطيع ناقلات DT30 BM بقيادة عربة TRECOL 3.5T من السير في الجليد وفي كل التضاريس بحمولة 80 طنا، متفوقة بذلك على الناقلة الأمريكية ARCTOS التي يمكن أن تجر 20 طنا، مزودة بأجهزة جديدة لقياس سمك الجليد مباشرة أثناء السير، بالإضافة إلى ناقلات غاز كاسحة للجليد (كريستوف دي مارجيري).[28]

بالإضافة إلى ذلك قامت روسيا عام 2015 بتحديث المعدات والمنشآت العسكرية في "نوفايا زيمليا Novaya Zemlya"، ووضعت استراتيجية لنشر منظومة صواريخ s400 المضادة للطائرات في هذا الأرخبيل. ومنظومة الصواريخ والقذائف المضادة للطائرات "بانتسير-اس1" في أحد المطارات في منطقة القطب الشماليّ الروسية، وتم نقل طائرات مروحية من طرازM8و M26والتي تحمل أكثر من 30 طنا من المعدات والمواد نحو مطار تامب العسكري Temp، كما جرت في شهر مارس 2015تدريبات عسكريّة شملت حوالي 4000 تمرين شارك فيها أكثر من 45.000 عنصر، جاءت مقابلها مناورات مضادة لكل من كندا وبعض الدول الأوروبية، فكانت عملية "نانوك" العسكريّة في كندا، كذلك المناورات المشتركة للفايكنغ النرويجي التي تعد الأكبر في تاريخ النرويج العسكري.[29]

حسب استراتيجية الأمن القومي لعام2009 و2013 أكدت روسيا على ضرورة التعاون الإقليمي والدولي في القطب الشمالي لتحقيق مصالح الأمن القومي.وإعطاء الأولوية لسياسة الملاحة البحرية كاستراتيجية لمواجهة المنافسة وتأمين موارد القطب الشمالي وتطويرها.[30]

يطرح اهتمام روسيا بمنطقة القطب الشمالي، وتطويرها لمعدات بحرية نوعا من التحديث في العقيدة الأوراسية التي جاءت مع إسهامات كل من ب.ساقيتسكيوغ .ڤيرنادسكي وتروبتسكوي[31]ثم مع ألكسندر دوغين [32]الذي دعا إلى ضرورة تجميع الإمبراطورية الأوراسية مركزًا على الانفتاح على البحار الدافئة، ففي ظل توسّع حلف الناتو شرقا و امتداده إلى آسيا الوسطى التي كانت الخلفية الحيوية للنفوذ الروسي، كان على روسيا إعادة علاقاتها مع دول المنطقة و التركيز فقط على النقاط التي يزيد فيه التنافس الجيواستراتيجي، و لم تكن قضية البحث عن فضاءات حيوية جديدة في البحار الباردة مطروحا كأولوية على اعتبار أنها تمثل الحدود الطبيعية للبر الروسي.

لكن إسهامات أخرى حاولت إخراج التوجّه الأوراسي من الطرح التقليدي، فقد أوضح ديمتري ترينين D Trinin في كتابه "نهاية أوراسيا: روسيا على الحدود بين الجيوبوليتيك والعولمة"[33] أنّه ومع تنامي قوة الصين في الجهة الشرقية لروسيا، وسيطرة الإسلام السياسي في الجنوب، فإن مستقبل

روسيا الجيوبوليتيكي سيكون بالتشارك مع الاتحاد الأوروبي، وأنّ العودة إلى مرتبة القوى العظمى لا يكون بالتوسّع الإقليمي وإنما بالنمو الاقتصادي والتكنولوجي، وأن روسيا حسبه أوروبية وليست أوراسية. ضمن هذا التوجّه المحدث في الاتجاه الأوراسي يؤكد فلاديمير أوستانكوف F.Ostankov رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والعسكرية الروسية، بأنّ روسيا ليست فقط قادرة على استغلال المزايا الجيوبوليتيكية لها(بوجودها فيما يسميه ماكيندر بقلب الأرضheartland)، وإنمّا أيضا قدرتها على الجمع بين حضارات مختلفة، ومدّ طرق تجارية جديدة نحو بحر الشمال، وضمان أنابيب النفط والغاز اليها.[34]

في ظلّ هذا التصوّر يظهر البعد البراغماتي الاستراتيجي بدلا من البعد الأيديولوجي الذي تتعامل به روسيا في تفاعلاتها الإقليمية والدولية. فهي تسعى الآن إلى العودة لسياسة القوة العظمى بنزعة إمبراطورية متجاوزة القومية الروسية (في مركبّ متناقض في داخله)، وأصبحت مصالح الدولة في مجالها الحيوي فوق كل شيء.[35] وهذا ما يفسّر توجّه روسيا نحو القطب الشمالي الذي كان بعيدًا عن المصالح الأيديولوجية الروسية.

ثالثًا: التنافس الروسي الأوروبي في القطب الشمالي

شهدت العلاقات الروسية الأوروبية فترات متفاوتة بين التنافس والتعاون، وكانت منطقة القطب الشمالي تعتبر منطقة تعاون اقتصادي من خلال الاتفاقيات التعاونية الاقتصادية المستندة إلى القانون الدولي، وضرورة ترسيم الحدود بين بلدان المنطقة الخمس، لكن بعد الأزمة الأوكرانية عام 2014، وظهور روسيا متفوقة استراتيجيا، أصبح الطابع التنافسي يغلب على هذه العلاقات، ويمكن تلخيص مظاهر هذا التنافس فيما يلي:

1- الجانب الأمني

بدأ الوجود الروسي في شرق أوروبا يتراجع استراتيجيا نهاية الثمانيات، ما عوّضه تمدّد للاتحاد الأوروبي بضمّه دولاً من تركة الاتحاد السوفياتي سابقا، بالإضافة إلى وجود حلف الناتو كقوة عسكرية مهيمنة تسعى إلى نشر المزيد من القواعد العسكرية في المنطقة، مما طرح أسئلة حول هوية روسيا ودورها في الهندسة الأمنية لأوروبا.[36] فرغم امتلاك دول حلف الناتو الأوروبية لأنظمة صواريخ قصيرة

المدى لكن روسيا متفوقة من الناحية الاستراتيجية والنووية، وإمكانية فوز روسيا في توازن استراتيجي مع أوروبا بدا أسهل.[37]

جاءت الأزمة الأوكرانية بعد استمرار التوسّع الأمريكي الأوروبي من خلال حلف شمال الأطلسي، واستراتيجية بناء منظومة الدرع الصاروخي وإمكانية قبول انضمام أوكرانيا إلى الحلف[38]، ما اعتبرته روسيا تهديدًا لأمنها القومي وخطرا استراتيجيا يحرمها من وجود أسطولها في البحر الأسود كمنطقة استراتيجية هامة لتشكّل كلا من شبه جزيرة القرم جنوبا، ودول حلف شمال الأطلسي البلطيقية (استونيا–لاتيفيا -ليتوانيا) شمالاً طوقًا أمنيًا يحاصر روسيا ويعزلها عن محيطها الأوراسي.[39]

فانتشر حوالي16 ألف جندي روسي في شبه جزيرة القرم بعد حصول تفويض من البرلمان على التدخل العسكري شهر فيفري2014 [40]وتمكن روسيا من ضمها مما أكسبها تفوقا استراتيجيا على أوروبا في المجال الأوراسي، وهو ما أعطاها رغبة في البحث عن مناطق نفوذ جديدة، والتنافس مع أوروبا في فضاءات أخرى من أهمها القطب الشمالي الذي يشهد أيضا رغبة لحلف الناتو في نشر قواعده العسكرية، والتعاون مع دول خارج عضويته في المجال الأمني من بينها السويد وفنلندا.

يشير الأدميرال جيمس ستافريديس بمعهد الخدمات المتحدة في لندن والتابع لحلف الناتو، أن منطقة القطب الشمالي أو الشمال الأعلى hight northسيكون منطقة صراع وتنافس قادم مع روسيا.[41]

كما تربط المنطقة القطبية الغربية الروسية بحر البلطيق بشبه جزيرة كولا أين تتمركز قوات روسية، وضعت مسبقا للدفاع عن الوجود الروسي في القطب الشمالي ضد حلف الناتو.[42] هو ما يعطي أهمية أكبر لهذه المنطقة في صدّ التوسع الأوروبي.

جاءت مناورات حلف شمال الأطلسي (الرمح مثلث الرؤوس) في النرويج في شهر أكتوبر 2018 لتؤكد على أهمية تلك المنطقة بالنسبة لأوروبا، خاصة مع تزايد الوجود العسكري الروسي هناك، وما أعطاها هذا البعد الأوربي هو مشاركة دولتين غير عضوتين في حلف الناتو وهما السويد وفنلندا، ممّا أعاد من جديد التنافس الأوروبي الروسي حول المصالح التجارية وموارد الطاقة والنفوذ الجيواستراتيجي في منطقة القطب الشمالي. وكان الأمين العام قد أشار أن "حلف الأطلسي يتقدم شمالا في المنطقة القطبية ولن يغادرها حفاظا على مصالحه"[43]

تواجه أوروبا رؤى أمنية مختلفة في التعامل مع روسيا في الشمال الأعلى، خلقت رؤية مركبة بين الدول الخمس التي تطل على المحيط المتجمد الشمالي[44]، فمن الناحية الجيواستراتيجية هناك مسافة كبيرة من الحدود الروسية الفنلندية، وأيضا من الحدود مع النرويج والدانمارك، ما يجعل التهديدات الأمنية أوسع، ومحاولة أي دولة للتحرك عسكريا في القطب الشمالي ستراه الدول الأخرى تهديدا لها.

تسعى النرويج إلى زيادة وجودها الإقليمي في القطب الشمالي وتأكيد سيادتها فيه خاصة بعد المطالبات بضم أكثر من 2 مليون كلم ^{2} من المساحات المحيطية، ومحاولتها الوصول إلى الموارد النفطية بانتظار تسوية نزاعها مع روسيا.[45] بالإضافة إلى أن هذه المناورات تطرح أمام النرويج كدولة صغيرة الكثير من التحديات في التشارك الأمني مع حلف الناتو، ومدى نجاح إستراتيجيتها الأمنية اتجاه روسيا في الشمال العالي (The Hight North)، والتي كانت قد بدأتها منذ عام 2006.[46]

2- **التنافس الاقتصادي الطاقوي**

تعتبر منطقة القطب الشمالي كما أشرنا سابقا، منطقة غنية بالموارد الأولية خاصة النفطية منها، حيث أصدر مجلس الأمن للاتحاد الروسي SCRF في 27 مارس2009، وثيقة" الأسس الوطنية لسياسة الاتحاد الروسي في القطب الشمالي نحو 2020"، والتي تشمل المحاور التالية:[47]

- تستخدم منطقة القطب الشمالي كمورد استراتيجي من اجل المصالح الوطنية المرتبطة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى تهيئة الطريق التجاري البحر في المنطقة.
- توسيع وتنويع المصادر الاقتصادية في القطب الشمالي من غاز ونفط والمواد الخام.
- الأمن العسكري وحماية الحدود الروسية في القطب الشمالي، من خلال تشكيل نظام جديد لحماية السواحل تابع لجهاز الأمن الاتحادي.

ويكون هذا البرنامج عبر ثلاث مراحل الأولى مرحلة التثبيت (2008-2010)، والمرحلة الثانية مرحلة بناء الهيكل الاقتصادي في القطب الشمالي عبر القانون والدولي والاتفاقيات الدولية (2011-2015)، ثم تأتي المرحلة الأخيرة التي يتم خلالها تحويل منطقة القطب الشمالي إلى منطقة استراتيجية بالنسبة للاقتصاد الروسي.

تعدّ السواحل الشمالية المطلة على القطب الشمالي من أهم المناطق التي تزخر بالموارد النفطية، حيث يوجد أكثر من ثلث احتياطي الغاز في روسيا في المنطقة الشمالية من غرب سيبيريا بمنطقة يامالنيتس ذاتية الحكم ب 28 حقلا للغاز.[48] وهذا ما شجع روسيا للتنقيب نحو الشمال بهدف اكتشاف حقول أخرى خاصة في الجرف القاري الشمالي.

تعتبر شركة "غازبروم Gazprom "[49] أهم شركة لنقل الغاز الطبيعي الروسي و تصديره نحو الخارج، ولها دور بارز في عمليات نقل النفط في القطب الشمالي، من خلال منصة "البوابة القطبية" أو "بوابة القطب الشمالي"، القادرة على شحن إنتاج يصل إلى 8.5 مليون طن سنويا.ويعد حقل نوفوبورتوفسكوي Novoportoveskye الجديد، الواقع شمال غرب سيبيريا، أحد أكبر حقول النفط في شبه جزيرة يامال الروسية، و يتم فيه إنتاج النفط الخفيف منخفض الكبريت بنسبة 0.1% ،و رغم التقنيات التكنولوجية الخاصة التي يتطلبها استخراجه في هذه المنطقة[50] إلا أن احتياطاته تتجاوز 250 مليون طن من النفط الخام ومكثفات الغاز، و320 مليار متر مكعب من الغاز.ويشار هنا إلى أن روسيا تعمد أبرز منتج للنفط في العالم، إذ يتجاوز إنتاجها مستوى 10 ملايين برميل يوميا[51].

جاء اكتشاف بئر "تسينترالنو – أولغينسكايا 1" بالقرب من شبه جزيرة "كارا-توموس" في الشمال الشرقي من إقليم كراسنويارسك الواقع في الجرف الشرقي للقطب الشمالي عام 2017، من طرف شركة روس نفط،[52] ليعطي أهمية أكبر لمنطقة القطب الشمالي بالنسبة لروسيا.

جدول رقم 01: استراتيجية إنتاج النفط في روسيا حتى عام 2030 (مليون طن في العام)

region	2015	2020	2030
North west	32-35	35-36	42-43
volga	49-50	44-45	34-36
ural	45-47	36-41	25-29
caucasus	7-11	19-20	21-22
Tyumen region	282-297	275-300	291-292
Tomsk region	12-13	11-12	10-11

East siberia	21-33	41-52	69-75
Far east	23-25	30-31	23-33
Russia total	**486-495**	**505-525**	**530-535**

Source: Alexei Bambulyak, Bjorn Frantzen, Rune Rautio, **Oil Tranport from the Russian Part of the Barents Region**, Status Report, the Norwegian Secretariat, 2015.p17.

في المقابل تحاول الدول الأوروبية المطلة سواحلها على القطب الشمالي، الاستفادة من ثروات المنطقة، فبالنسبة للنرويج ثلثا النفط غير المكتشف المقدر فيها يوجد في بحر بارينتس المطل على ساحلها الشمالي. وتقوم الشركات النفطية النرويجية بحفر عدد كبير من الآبار هناك، يقول في هذا الصدد آرني سيغف نيلوند، رئيس التطوير والإنتاج في "شتات أويلstatoil" شركة إنتاج النفط والغاز المملوكة للدولة: "إن بحر بارينتس مثير للغاية ومهم لكل منا، فضلا عن الصناعة ككل، نحن بحاجة إلى الوصول إلى مناطق جديدة، وبحاجة إلى العثور على النفط في تلك المناطق إذا أردنا النجاة. بحر بارينتس هو أفضل رهان بالنسبة لنا[53]."

وكانت الحكومة النرويجية قد أكدت على أن الهدف العام لقطاع النفط والغاز هو ضمان الاستغلال الكامل لموارد الجرف القاري النرويجي في القطب الشمالي، رغم ارتفاع التكاليف الضريبية للتنقيب بسبب الآثار البيئية.[54] وهذا ما تواجهه النرويج فرغم أهمية منطقة بحر بارنتس المطل على القطب الشمالي، إلاّ أن نشاط المنظمات البيئية يتصاعد لإيقاف التنقيب في ظل المخاطر البيئية التي يسببها.[55]

من جهتها قامت الدانمارك (غرينلاند) في نوفمبر 2010 بمنح أول تراخيص للشركات النفطية للتنقيب عن الغاز والنفط، وفتح سواحلها المطلة على القطب الشمالي لعمليات إنتاج واستخراج النفط. ورحّبت باكتشافات شركة كيرن cairn النفطية بالتعاون مع شركة شتات أويل.[56]

بالإضافة إلى الدول الأوروبية تواجه روسيا تنافسا دوليا كبيرا في القطب الشمالي، والذي أصبح مرتبطا بقدرتها على التفوق الاستراتيجي، وتوجيه موازين القوى لصالحها. فبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فقد أعطت بداية من أكتوبر 2009 موافقة لشركة روايالداتش royal dutchللتنقيب في بحر تشوكشي chukchiالذي قدّرت وزارة النفط الأمريكية أنه يحتوي على 14 مليار برميل من النفط، و2

تريليون سم[3] من الغاز، وهو ما يمكّنها من إنتاج مليون برميل يوميا، سيتم نقلها عبر خطوط أنابين ألاسكا، مما سيوفّر نحو 123 مليار دولار صادرات بترولية يوميًّا.[57]

أما الصين التي يتوقع أن تصل نسبة النمو فيها عام 2020 إلى 9%، والتي تواجه توترات في خطوط الطاقة في كل في كل من مضيقي تايوان ومالقا[58]، فقد مولت محطة يامالنيتيس الروسية للغاز الطبيعي المسال على الرغم من العقوبات الغربية واستفادت من طريق بحر الشمال، واستثمرت في التعدين في غرينلاند، وأجرت عمليات تنقيب النفط والغاز في بحر ايسلندا.[59]

يعد مشروع نورد ستريم 2 North Stream الذي ينقل الغاز من روسيا نحو ألمانيا عبر بحر البلطيق بالقرب من القطب الشمالي، لمسافة أكثر من 1250 كلم، المشروع الذي أحدث أزمة داخل الاتحاد الأوربي عندما طلبت روسيا عام 2017 مرور أنابيب هذا المشروع عبر المياه الإقليمية الدنماركية في جزيرة بورلنهولم.[60] ويتوقع أن ينقل هذا المشروع حوالي 55 مليون م[3] من الغاز، وكانت كل من السويد وفنلندا قد وافقتا على المشروع.[61]

أما الجانب التعاوني في القطب الشمالي فيظهر من خلال استراتيجية روسيا في تغليب البعد الاقتصادي البراغماتي على البعد السياسي، حيث قامت مؤخرا بقيادة فرق عمل في مجلس القطب الشمالي، الأول حول التلوث البحري النفطي وإجراءات الوقاية، والثاني حول الأعمال التجارية أدى الى انشاء المجلس الاقتصادي في القطب الشمالي، والثالث حول التعاون العلمي مع الولايات المتحدة. هذه الاتفاقيات ستعزز المصالح الاقتصادية والأمنية لروسيا من خلال تزايد دورها بوصفها لاعبا إقليميا مهما في القطب الشمالي. لكن بعد العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا عقب الأزمة الأوكرانية، وارتفاع مستوى التهديد العسكري في القطب الشمالي وفي منطقة بحر بارنتس، قامت روسيا بخفض ميزانيتها المخصصة للتعاون في المنطقة.[62]

إن وجود اختلافات استراتيجية وأمنية بين روسيا والدول الأوروبية في مناطق أخرى قد ينتقل إلى القطب الشمالي، حسب ما أظهرته الأزمة الأوكرانية، وهذا سيدفع روسيا إلى ضرورة الموازنة بين التعاون والتنافس، حفاظا على مصالحها الاقتصادية بالمنطقة.[63]

الخاتمة

تقوم الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي على الحفاظ على المصالح البراغماتية الروسية في المنطقة خاصة المتعلقة بأمن الطاقة، بالإضافة إلى صد التوسّع الأطلسي عبر حلف الناتو ما يشكّل تهديدًا لانفرادها بالمنطقة. نلّخص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- أدت التغيرات المناخية المتمثلة في ذوبان الجليد إلى فتح مسالك وطرق ملاحية جديدة لحركة التجارة الدولية عبر مضيق ببرينغ، الذي يربط أوروبا بآسيا عبر المحيط الأطلسي، وهو الطريق الأقصر من طريق قناة السويس، بالإضافة إلى انكشاف مساحات كبيرة تحت البحار المتجمدة تحتوي على كميات كبيرة من النفط والمواد الأولية، هذا ما أعطى أهمية استراتيجية جديدة للقطب الشمالي.

- إن اعتماد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على النفط سيجعل من القطب الشمالي فضاءً حيويا جديدا، وهذا ما يفسّر لجوئها إلى تطوير البنى التحتية في منطقة يامال، وتهيئة طريق بحر الشمال (NSR) الذي يمتد على طول الساحل الشمالي لروسيا بين بحر كارا ومضيق ببرينغ ليصبح قابلا للملاحة وحركة التجارة الدولية رغم التكاليف الكبيرة لذلك.

- منطقة القطب الشمالي من الناحية الاقتصادية تؤمّن 11% تقريبًا من الدخل القومي الروسي، حيث تزودها بحوالي 586 مليار برميل من النفط خاصة في المناطق المحاذية لكل من شرق سيبيريا، بيتشورا وتشوكشي، كما يمكن أن يصل احتياطي الغاز 7.7 مليون متر مكعب، أمّا الاحتياطات غير المكتشفة فتقدر ب 67.7 مليار برميل من النفط، و88.3 مليون متر مكعب من الغاز. كما تحاول شركة غازبروم الروسية تهيئة منصة بوابة القطب الشمالي لتصبح قادرة على الشحن والنقل.

- نجاح روسيا في ضم منطقة peaut hole خارج منطقتها الاقتصادية في الجرف القاري، أعطاها رغبة لمواصلة التنقيب واستثمار المنطقة بسبب ما تملكه من تقنيات تكنولوجية، خاصة توسيع أسطولها من كاسحات الثلوج والناقلات.

- يطرح اهتمام روسيا بمنطقة القطب الشمالي نوعا من التحديث في عقيدتها الأوراسية التي أعطت أولوية للبحار الدافئة والتوسّع في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وهنا يظهر البعد البراغماتي الاستراتيجي الحيوي بديلا عن البعد الإيديولوجي في الإستراتيجية الروسية.

- إن توسع حلف شمال الأطلسي وإمكانية قبول أوكرانيا في الحلف وإستراتيجية الدرع الصاروخي الأمريكي، جعلت روسيا تشعر بنوع من الحصار الجيوبوليتيكي، وهو ما يتطلب ضرورة البحث عن منافذ أخرى، خاصة بعد ضم شبه جزيرة القرم والتفوق المفاجئ لروسيا على الخط الغربي.

- تواجه روسيا في القطب الشمالي أمنيا الوجود الأوروبي، خاصة بعد مناورات حلف الناتو (الرمح مثلث الرؤوس) في النرويج في شهر أكتوبر 2018، والتي تمثل أهم دولة أوروبية تتنافس معها روسيا على القطب الشمالي، ما يطرح قراءات على محور القوة الأوروبي بقيادة الولايات المتحدة ضد روسيا. أما من الناحية الاقتصادية تسعى الدول الأوروبية المطلة سواحلها على القطب الشمالي، الاستفادة من ثروات المنطقة، فبالنسبة للنرويج ثلثا النفط غير المكتشف المقدر فيها يوجد في بحر بارينتس المطل على ساحلها الشمالي، وهي تسعى الى حفر المزيد من الآبار والتنقيب عبر شركاته النفطية statiol، من جهتها فتحت الدانمارك سواحلها لاستخراج النفط لشركة كيرن cairn. هذا ما يبرز أهمية المنطقة استراتيجيا رغم التكاليف الباهضة ومناهضة المنظمات البيئية لعمليات التنقيب.

- بالإضافة إلى التواجد الأوروبي تواجه روسيا تنافسا دوليا كبيرا في القطب الشمالي، فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فاحتياطات القطب الشمالي ستمكّنها من إنتاج مليون برميل يوميا. أما الصين فتريد الاستفادة من طريق بحر الشمال، في ظل توتر خطوط الطاقة في مضيقي تايوان وملقا.

- يعد مشروع نورد ستريم 2 North Stream الذي ينقل الغاز من روسيا نحو ألمانيا عبر بحر البلطيق بالقرب من القطب الشمالي، خرقا للمحور الأوروبي الأمريكي، وهو ما يؤدي إلى تغيرات في التوازنات الاستراتيجية في القطب الشمالي، ما يطرح تصورات حول انتقال التنافس الدولي إلى هذه المنطقة.

[1]ولد روبيرت بيري عام 1856 بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان قد بدأ أولى رحلاته الاستكشافية عام 1886، حيث سافر من خليج ديسكو فوق الغطاء الجليدي نحو جزيرة غرينلاند لمسافة 100 ميلاً، ثم كانت رحلته الثانية عام 1891 عندما كلّفته أكاديمية العلوم بفيلاديلفيا لقيادة رحلة أخرى نحو غرينلاند، ولأول مرة تم الصول الى خط عرض 82 °، وفي عام 1909 نجح في الوصول الى القطب الشمالي برفقة زميله هنسون.

[2]ناجي بوزيان، **استراتيجية الصراع على القطب الشمالي**، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 98، أكتوبر 2016، نقلا عن الموقع:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%91 تاريخ الاطلاع 2019/02/14 الساعة 14:30

[3]**the arctic region**, background report, list pad 2017,p 02

[4] Ibidem.

[5] Filip Chrastansky and Zdenek Kriz, **Economic Potential Of The Arctic Geopolitical Region**, Journal Of Political Science, N° 04, 2010, P362.

[6]Ibidem.

[7] يعرّف الجرف القاري حسب قانون البحار لعام 1982 كما يلي " يشمل الجرف القاري لأي دولة ساحلية قاع وباطن أرض المساحات المغمورة التي تمتد الى ما وراء بحرها الإقليمي في جميع أنحاء الامتداد الطبيعي لإقليم تلك الدولة البري حتى الطرف الخارجي للحافة القارية، أو الى مسافة 200 ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي إذا لم يكن الطرف الخارجي للحافة القارية يمتد الى تلك المسافة. أنظر: **اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار**، وثيقة الأمم المتحدة،1982، الجزء 06، المادة 76، ص64.

[8] ناجي بوزيان، مرجع سابق.

[9]صباح كنعان، **القطب الشمالي بؤرة صراع جديدة**، جريدة الخليج،2011/12/01، نقلا عن الموقع:

http://www.alkhaleej.ae/home/print/8c37a268-3d08-4f8d-9faa-5247089ac47b/3f0f66ff-536a-405a-8885-3854ee996578تاريخ التصفح 2019/02/10

[10]**اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار**، وثيقة الأمم المتحدة، الجزء 06، ال مادة77، ص66.

[11]صباح كنعان، مرجع سابق.

[12]مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، **arctic conflicts صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى**، 01 جانفي 2015، نقلا عن الموقع: http://rawabetcenter.com/archives/2381 تاريخ التصفح 2019/02/14، الساعة 15:00.

[13] نفس المرجع.

[14]Filip Chrastansky And Zdenek Kriz,**op. cit**, p364.

[15] أشرف رشيد، **القطب الشمالي في ميزان التنافس الروسي الغربي**، تقارير الجزيرة، 2014/04/30، نقلا عن الموقع:-https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/4/30/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A

[16] عفيف رزق، **الصراع في القطب المتجمّد الشمالي، خلاف على الثروات والحدود**، نقلا عن الموقع، http://kassioun.org/reports-and-opinions/item/5208-2013-12-27-17-47-56 تاريخ التصفح 2019/02/10(الساعة 10:30)

[17] علاء الدين السيد، **طريق الملاحة الشمالي والاحتباس الحراري**، ساسة بوست، افريل 2016، نقلا عن الموقع: https://www.sasapost.com/northwest-passage/ تاريخ التصفح 2019/02/11، الساعة 14:15.

[18]مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مرجع سابق.

[19] نفس المرجع.

[20]Stephanie Pezard, **The New Geopolitics Of The Arctic : Russia's And China's Evolving Role In The Region**, The RAND Corporation, 2018, P02.

[21]Stephen J Blank, **Russia In The Arctic**, Strategic Studies Institute Monograph (SSSI) , July 2011, P04.

[22] ناجي بوزيان، مرجع سابق.

[23]Jorgen Staun, **Russia's Strategy In The Arctic**, Royal Danish Defence College, RDDC Publishing House, Copenhagen, 2015, P12.

[24] ناجي بوزيان ، مرجع سابق.

[25] نفس المرجع.

[26] أليكسي كليبنيكوف، **توسع جيوبوليتيكي: أسس العقيدة العسكرية لسلاح البحرية الروسي**، مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،2015، ص ص 72،73.

[27]ستيفاني بيزارد وآخرون، **الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا :التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى**، مؤسسة Rand، 2017، ص ص 09-11.

[28] كانت أول تجربة لهذه المعدات عندما انطلقت القوات الروسية عبر القطب الشمالي عام 2017، من مدينة تيكسي الروسية عبر جليد مضيقي لابتيف وسانيكوف نحو جزيرة كوتيليني، التي تعتبر منطقة دفاع هامة بالنسبة لروسيا لاحتوائها على منظومة صواريخ أونيكسي الأسرع من الصوت ضمن نظام دفاع رويش. لمزيد من المعلومات أنظر: قناة روسيا اليومRT **الجيش في القطب الشمالي، قاهرات التضاريس تعبر المحيط**، نقلا عن الموقع https://www.youtube.com/watch?v=3C7QCmVyCps : تاريخ الاطلاع 2019/02/07.

[29] مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مرجع سابق.

[30] ويلسون سنتر، **السياسة الخارجية الروسية في منطقة القطب الشمالي: موازنة بين التعاون والتنافس**، ترجمة مروان زكريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، أوت 2017، ص04.

[31] مراد فيصل، **السياسة الإقليمية الجديدة لروسيا: دراسة حالة أوكرانيا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات آسيوية، جامعة الجزائر03، السنة الجامعية 2015-2016، ص 43.

[32]يجد التوجّه الأوراسي الجديد دعامته من اسهامات ألكسندر دوغين الذي جاء بفكرة الإمبراطورية الأوراسية في نظريته "السياسية الرابعة" ويدور جوهر هذه النظرية حول مقولة "ليس للروس دولة الآن" في إشارة لمشروعية ما بعد الإمبراطورية، وخوفا من التمدد الصيني نحو الشمال، أو الأوروبي نحو غرب آسيا، أو اتجاه الدول الاسلامية للتكامل مع آسيا الوسطى، ولتحقيق ذلك يرسم 3محاور بريّة يمكن من خلالها تأسيس الامبراطورية والحد من التنافس الأطلسي وهي محور موسكو-برلين، محور موسكو-طوكيو، محور موسكو-طهران. ولمنع الهيمنة الأحادية الأمريكية يقترح دوغين انشاء حلف مناوئ للأطلسية. لمزيد من المعلومات انظر كتاب: ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيك**، ترجمة عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004.

[33]أمينة مصطفى دله، **المخيّلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، سبتمبر 2016، ص 04.

[34] نفس المرجع، ص06.

[35] عزمي بشارة، **روسيا: الجيواستراتيجيا فوق الأيديولوجيا وفوق كل شيء**، مجلة سياسات عربية، العدد 17، نوفمبر 2015، ص 06.

[36] Jeffrey Mankoff, **Russian Foreign Policy : The Return Of Great Power Politics**, Rowman And Littelfield Publiching Group, INC, 2009,P146.

[37] ايف ستيفان لارابي وآخرون، **روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية**، مؤسسة RAND، 2017، ص ص 4-7.

[38] تعتبر أوكرانيا منطقة استراتيجية هامة في التنافس الدولي، وكان قد أشار زبيغنيو بريجنسكي أن على الولايات المتحدة الامريكية وضع مخطط لضم أوكرانيا الى حلف الناتو في الفترة الممتدة من 2005 الى 2015 منطلقا من مقولته" من دون أوكرانيا لا تشكل امبراطورية روسي" أنظر كتاب: زبيغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج**، ترجمة مركز الدراسات العسكرية، ط2، لبنان، 1999، ص 116.

[39] محمود سالم السامرائي، **روسيا الاتحادية الصاعدة: نهاية القطبية الأحادية**، شركة أكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص ص 99-105.

[40] أسامة أبو أرشيد، **الأزمة الأوكرانية أمريكيا: إعادة بعث الحرب الباردة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، مارس 2014، ص10.

[41] Stephen J Blank, **op.cit**, p21.

[42] ويلسون سنتر، مرجع سابق، ص 07.

[43] شارك في مناورات النرويج التي جرت في الفترة من 25 أكتوبر حتى 07 نوفمبر 2018، 31 دولة من أعضاء حلف الناتو ودول صديقة، وحوالي 65 سفينة بحرية، 250 طائرة حربية، 50 ألف جندي. و10 آلاف مركبة حربية، أنظر الموقع الرسمي لحلف الناتو على الرابط: https://www.nato.int/cps/en/natohq/news_158620.htm

[44] Alyson J.K. Bailes, **NATO And The Eu In The North: What Is As Stake In Current Strategy Development**, Lithuania Foreign Policy Review, Issue 23, 2010, and P13.

[45] Charles M Perry and Bobby Andersen, **New Strategic Dynamics In The Arctic Region**, Implications For National Security And Interning house, national Collaboration, The Institute For Foreign Policy Analysis, February 2012, P33 .

[46] Wrenn Yennie Lindgren and Nina Graeger, **the Challenges and Dynamics of Alliance Policies: NATO and the Hight North**, Blobal Allies, 2018, P 92.

[47] لخضر نويوة، **الاستراتيجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي: الطاقة نموذجا 200-2004**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجماعية 2014-2015، ص ص 131،133.

[48] Alexei Bambulyak, Bjorn Frantzen, Rune Rautio, **Oil Tranport from the Russian Part of the Barents Region**, Status Report, the Norwegian Secretariat, 2015, P 09.

[49] تتحكم الدولة الروسية في شبكات نقل النفط والغاز عبر شركتين حكوميتين، وهما شركة ترنسنفط transneft وشركة غاز بروم gazprom التي تعتمد على نظام نقل الغاز الموحد unified gaz transportation والذي وصل طوله الى 186 ألف كلم عام 2014، ما مكّنه من اختراق دول أوروبا الشرقية بأكثر من 263 محطة ضاغطة، وكان البرلمان الروسي قد اقر عام 2006 قانونًا يعطي الحق لشركة غازبروم نقل وتصدير الغاز نحو الخارج. لمزيد من المعلومات أنظر: لخضر نويوة، **الاستراتيجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي: الطاقة نموذجا 200-2004**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجماعية 2014-2015، ص ص 149،148.

[50] **Gates of Arctic**, The World's Only Arctic Oil Loading Terminal, Gazprom Neft, Annual Report, 2017.

[51] الرئيس الروسي يفتتح البوابة القطبية، قناة روسيا اليوم، 2016/05/25، نقلا عن الموقع: https://arabic.rt.com/news/824680-%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%85-%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%B4%D8%AD%D9%86-%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%AE%D8%A7%D9%85-#/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A تاريخ التصفح: 2019/03/05.

[52] فريد غايرلي، أول اكتشاف نفطي في القطب الشمالي، قناة روسيا اليوم، 2017/06/18، نقلا عن الموقع: https://arabic.rt.com/business/884290-%D9%83%D8%B4%D9%81-%D9%86%D9%81%D8%B7%D9%8A-%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-#/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A تاريخ التصفح: 2019/03/05.

[53] النرويجيون منقسمون حول التنقيب في القطب الشمالي، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، 2017/09/10، نقلا عن الموقع: http://www.aleqt.com/2017/09/10/article_1249056.html تاريخ التصفح: 2019/03/06.

[54]**Arctic oil and gas**, ERNST and YOUNG, in: http://www.ourenergypolicy.org/wp-content/uploads/2013/09/Arctic_oil_and_gas.pdf p 10.

[55]Bernard Funston, **the Arctic: A Climate of Challenge**, In: Arctic Oil and Gas Issues, Statoil Training and Awareness, Novembre 2006, p 18, 19.

[56]**Arctic oil and gas** ,op cit, p 09.

[57]Stephen J Blank**, op.cit**, pp09-13.

[58]Bernard Funston, op cit, p23.

[59]ويلسون سنتر، مرجع سابق، ص 09.

[60] ناصر السهلي، **سيل الشمال 2 الروسي: رفض أوروبي للابتزاز بدعم أمريكي**، جريدة العربي الجديد، 12 فيفري 2019، نقلا عن الموقع: https://www.alaraby.co.uk/economy/2019/2/12/%D8%B3%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-2-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%B1%D9%81%D8%B6-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%80-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D8%B2-%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A

تاريخ التصفح: 2019/03/05.

[61] معركة في القطب الشمالي، جريدة الاتحاد، 20 جويلية 2018، نقلا عن الموقع: https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/99417/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A تاريخ التصفح: 2019/03/05.

[62]ويلسون سنتر، مرجع سابق، ص ص 08، 09.

[63]نفس المرجع، ص 10.